دلالات الصولجان في بلاد الرافدين

م . م . سماح علي خلف

الخلاصة :

يتلخص البحث بدراسة دلالات الصولجان في بلاد الرافدين من خلال المصادر المسمارية من جهة والنماذج الفنية من جهة اخرى ، وتبين ان للصولجان الذي هو اداة تتألف من رأس حجري او معدني او من الخشب او الجلد او القار بأشكال مختلفة مثبتة على قضيب ، استعملت من قبل الالهة والملوك رمزا للسلطة والسيادة والقوة ، ثلاث دلالات الاولى رمزا الهيا يشير الى وظيفة الاله والثانية رمزا للسلطة والسيادة للالهة وخلفائها على الارض من الحكام والملوك ، وثالثا كسلاح فعال (هراوة) استخدمت للقتال من قبل الالهة .

وضع الانسان في بلاد الرافدين ومنذ الاف السنين اولى لبنات الحضارة الانسانية ، فكانت بلاده مهد الابداع الاصيل ومهبط الالهام الاول ، وفي ربوع ارضه انبثقت من عطاءاته مناهل المعرفة فظهرت نتاجات مهمة ومختلفة ، وكان واحدا من تلك النتاجات الفكرية والفنية الصولجانات التي كانت رمزا للسلطة والسيادة والقوة ، فجاء موضوع بحثنا دلالات الصولجان في بلاد الرافدين .

التسمية :

الصولجان هو اداة تتألف من رأس حجري غالبا او معدني او من الخشب اوالجلد اوالقار بأشكال مختلفة كروية او بيضوية ، عادة تنقش بنقوش بارزة او مجسمة مع كتابة او بدون كتابة ، يثبت على قضيب خشبي او معدني ، واستعمل من قبل الالهة والملوك رمزا للسلطة والسيادة والقوة .

اما لغة فيقصد بالصولجان العصا الضخمة او الهراوة وتعرف ايضا بالدبوس اذ عرف في معاجم اللغة العربية "الدبوس عصا من خشب او حديد في رأسها شيئ كالكرة " ، (١) وقد وردت تسمية الصولجان باللغة السومرية بالصيغة گدرو GIDRU

أو گش– گدرو GIŠ.GIDRU أو گش– نگ– گدرو GIŠ.NIG.GIDRU تقابلها الكلمة الاكدية خطو ḫaṭṭu بمعنى عصا ، صولجان ، هراوة . (٢)

ويعود استعمال الصولجان او الهراوة في بلاد الرافدين الى عصور قبل التاريخ بشكل عصا بسيطة ، عندما اتخذ الانسان من الخشب او عظام بعض الحيوانات الكبيرة سلاحا له ، ثم تطور في العصور اللاحقة ليصبح من الحجر او الحديد ، (٣) فأذا حمله الالهة والحكام والملوك ورجال الدين يشار اليها بالصولجان ، واذا حمله الابطال والجنود والاشخاص العاديون يشار اليه بالهراوة .

اذ عثر على رؤوس صولجانات من عصر حلف (٥٠٠٠–٤٥٠٠ق.م) البعض منها معمول من حجر اليشم ، وقسم منها مثقوب من الجانبين وله حامل وهو ذو قاعدة وقمة مستوية ومقوس الجوانب (شكل ١) . (٤)

ومن عصر العبيد (٥٠٠٠–٤٥٠٠ ق.م) عثر على تماثيل صغيرة من الفخار، تمثل اشخاصا احدها يحمل عصا بأسلوب وطريقة مماثلة لحمل الصولجان في الوقت الحاضر (شكل ٢) .(٥)

دلالات الصولجان :

استعمل الصولجان في بلاد الرافدين لثلاث دلالات ، الاولى رمزا الهيا والثانية رمزا للسلطة والسيادة ، والثالثة سلاحا فعالا (هراوة) بيد الالهة والملوك ، وسنوضح كل منها مستشهدين بالنصوص المسمارية والشواهد الفنية .

اولا : رمزا الهيا

صنعت كثير من رموز الالهة على شكل صولجانات تمسكها بيدها وتعكس وظيفتها الالهية ، والاشارات حول ذلك كثيرة في النصوص المسمارية اذ ورد في قصيدة سومرية بعنوان (انكي وتكوين العالم) :

"ان اغاريد قاربي صاغت لي صولجانا من ذهب ".

"ان اغاريد القارب صاغت للسيد صولجانا مقدسا ".(٦)

وورد في اسطورة (نزول الالهة انانا الى العالم السفلي)
"عندما دخلت البوابة السادسة نزع عنها صولجان القياس وسلك حجر اللازورد ".(٧)
وورد في نصوص مسمارية اخرى "بواسطة الصولجان المهيب (للاله نابو) ثبتت الحدود بين السماء والارض".(٨)

ويتبين من ذلك ان لكل اله صولجانا خاصا به ، فقد جسد كثير من الالهة وهم يحملون بأيديهم صولجاناتهم التي كان البعض منها ذا رأس كروي ومقبض طويل كصولجان الاله ننكرسو من عصر السلالات (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق .م) (شكل٣) ، (٩) او ان يكون الصولجان متعدد الرؤوس كما هو الحال في صولجان الاله شمش والاله ننورتا من العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق .م) (شكل٤) (١٠) ، او صولجان بشكل البرق للاله ادد ، اذ نشاهده مجسدا على اختام العصر البابلي القديم ايضا ، واقفا على ثور ويمسك بأحدى يديه الصولجان (شكل٥) (١١) ، وصولجان برأسي اسد للالهة عشتار والاله نركال دلالة على الموت ، مجسدا على الاختام والالواح الفخارية من العصر البابلي القديم ايضا ، اذ نشاهد الالهة وهي تمسك بهذا النوع من الصولجان ، وتسند احدى قدميها على اسد مضطجع امامها (شكل٦) (١٢) اما الاله نركال فنشاهده يمسك بأحدى يديه هذا الصولجان ويسير على جثة العدو (شكل ٧) (١٣) ، او ان يكون الصولجان بشكل رأس جدي ، او كبش للاله ايا اذ يبدو ذلك واضحا على حجرة حدود من العصر الكشي ، اذ نشاهد الصولجان برأس جدي قد وضع فوق مؤخرة السمكة الماعزة (شكل٨) ، ونشاهد صولجان برأس نسر او صقر على حجرة الحدود السابقة ايضا ، دلالة على الاله ننورتا.(١٤)

والبعض الاخر يعطي رمزا عاما للعدالة الالهية مثل العصا والحلقة او العصا وشريط القياس ، كما في مسلة الملك حمورابي ، اذ نشاهد الاله شمش جالسا على كرسي يمسك بأحدى يديه الصولجان (العصا والحلقة) يقف امامه الملك حمورابي (شكل٩) (١٥) فضلا عن لوح جداري من العصر الاشوري الحديث يبين

مجموعة من الالهة يحمل كل منهم الصولجان المتمثل بالعصا والحلقة بيده ويقف على حيوان (شكل ١٠) (١٦) .

ثانيا : رمزا للسلطة والسيادة

يعد الاله انو ابو الالهة ومقره في السماء يأتي بعده الاله انليل اله الهواء والجو ثم الاله ايا اله المياه الاولى اذ اقتسمت هذه الالهة العالم وكان بيدها نواميس الحضارة والسلطة والسيادة ، (١٧) وتوضح لنا قصيدة للالهة انانا كيف ان الاله انكي قد اعطى لها نواميس الحضارة والتي من ضمنها التاج والصولجان فأصبحت بذلك الهة السماء والارض ، اذ ورد :

" اعطاني الاب انكي نواميس الحضارة
اعطاني ناموس الكهنوت الاعلى
اعطاني ناموس الالهة
اعطاني التاج الثابت النبيل
اعطاني عرش الملكية
اعطاني الصولجان النبيل ".(١٨)

وورد في اسطورة (رؤيا عن العالم السفلي) كيف ان الامير (كوما) رأى الاله نركال اله العالم السفلي "رأيت نركال الشجاع جالسا على عرش ملكي ، وكان لباس رأسه تاج الملك ، وفي كلتا يديه قبض على صولجانين رهيبين ".(١٩)

وكما بينت لنا الابيات السابقة كيف ان التاج والصولجان وغيرهما يمثلان السلطة والسيادة لأي اله يمتلكهما وان سلبهما من الاله يجعله مجردا من السلطة والسيادة وهذا مانراه في اسطورة (انانا ونزولها الى العالم السفلي) ، كيف ان وحوش العالم السفلي المعروفة بأسم (الجالا) ، (٢٠) اخذت الاله دموزي للعالم السفلي بعد ان جردته من ثيابه وتاجه وصولجانه اذ ورد:

" اخلع تاجك المقدس من رأسك
انزع ملابسك الملكية عن جسدك
دع صولجانك الملكي مطروحا على الارض
ترافقنا عاريا ". (٢١)

وبدت الالهة تظهر على الالواح الحجرية المنحوتة بالنحت البارز من عصر السلالات وهي تمسك بيدها الصولجان ومن ذلك ما نراه منحوتا على جزء من منحوتة نشاهد عليها اله جالس فوق كرسي يمسك بأحدى يديه الصولجان والعصا المعقوفة (شكل ١١) . (٢٢)

ونشاهد على اختام العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢٢٣٠ ق.م) عدد من الالهة يحمل كل منهم الصولجان بيده ، من نماذجها اله جالس على عرش بشكل جبل يظهر من جانبي الجبل رأس افعى ، يمسك بيده الصولجان ويقف امامه وخلفه الالهة الثانوية (شكل ١٢) . (٢٣)

ونشاهد في مسلة للملك اورنمو من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) الاله ننار جالسا على كرسي يمسك بيده الصولجان المتمثل بالعصا والحلقة يقف امامه الملك اورنمو (شكل١٣) ،(٢٤) ، ونشاهد في منحوتة من العصر البابلي القديم الالهة لليث المجنحة تقف على اسدين تمسك بكل يد الصولجان السابق (شكل ١٤) ، (٢٥) وفي رسم جداري من العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) نشاهد الاله اشور واقفا فوق منصة يمسك بأحدى يديه الصولجان السابق ايضا (شكل ١٥) ، (٢٦) .

وبما ان الصولجان يشير الى السلطة والسيادة فهو يعد احدى الشارات الملكية الممنوحة من الاله انو للحكام والملوك ، كما جاء ذلك في مقدمة اسطورة (ايتانا) ، اذ تبدأ القصة بالتذكير بزمن قديم لم تكن فيه حضارة او نظام مجتمع او

ملكية او معابد ، اي ان الاله انو منظم الكون لم يكن وزع الوظائف بعد ، والوظائف كانت ترتبط بشعاراتها كالتاج والصولجان وماشابه . (٢٧)

ووفقا لمبدأ التشبيه الذي يعد من المبادئ الاساسية التي تتصف بها ديانة سكان بلاد الرافدين فأنهم شبهوا الهتهم بالبشر (٢٨) واضفوا عليها جميع الصفات البشرية اذ يظهر الاله بهيئة البشر يمسك بيده الصولجان ويمنحه للملك (شكل ٩السابق) .

وكانت المراسيم الخاصة بالتتويج بعد موت الملك تختم وتثبت باعتلاء ولي العهد عرش المملكة وهي مراسيم مهمة اذ يتم فيها تسلم الملك الجديد شارات الملك المقدسة من الالهة ، اذ بتسلمه لها يتم انتخاب الالهة له ملكا كما اختارته لولاية العهد ، وكان الملك الجديد يتسلم شارات الملوكية في معبد اله المدينة الرئيسي ، وقد جسد سكان بلاد الرافدين التاج والصولجان وجعلوهما بهيئة الالهه بشكل رمزي وكانا يوضعان على دكة مذبح المعبد.(٢٩)

ويوجد نص يصف لنا حفلة التتويج التي جرت في مدينة الوركاء في معبدها الشهير انانا "لقد دخل (الحاكم) الى انانا واقترب من منصة العرش المقدسة فأخذ الصولجان بيده ، لقد اقترب من منصة العرش ووضع التاج الذهبي على رأسه لقد اقترب من المنصة فبدلت الالهة اسمه الحقير ودعته بأسم الملوكية ".(٣٠)

ويوجد نص اخر اشوري يصف حفلة تتويج احد الملوك الاشوريين وملخص الاحتفال يقصد الملك الجديد معبد الاله اشور في مدينة اشور حيث الشارات الملكية مودعة في المعبد في منصاتها الخاصة وبعد مجموعة من الطقوس التي يقوم بها الملك عند دخوله المعبد ، يحضرون تاج الاله اشور واسلحة الالهة ننليل (زوجة الاله اشور) وتوضع على كراسي عند قدم منصة الاله ويحمل الكاهن الاعلى التاج والصولجان وهي على وسائد من الوبر والصوف ويجلبهما الى الملك ويتوج بهما الملك ويتلو الكاهن خطابا يتضمن دعاء للملك ليثبت الاله ملكه وتاجه وسلطته جاء

فيه " تاج رأسك عسى اشور وننليل ، سيدا تاجك ، يضعانه على رأسك طوال مائة عام ، ان قدميك في ايكور ويديك ممتدتان الى الهك ، عسى ان تجد وظيفتك الكهنوتية وبصولجانك المستقيم اجعل بلادك واسعة ". (٣١)

وورد ايضا في نص من العصر البابلي الحديث :

" الاله انليل سوف ينزع الصولجان ، العرش ، من الملك في القصر "

وورد ايضا :

"الحاكم يقلد بالصولجان والتاج"

"تتوسع بلادك بصولجان العدالة". (٣٢)

وبدأ الملوك يظهرون على النماذج الفنية منذ عصر السلالات ، وهم يحملون الصولجان ، اذ نشاهد في راية اور الملك يتقدم حاشيته ويمسك بيده الصولجان ، وامامه يقف عدد من اسرى الاعداء (شكل ١٦) (٣٣) ويعد صولجاني الملك ميسيلم اقدم نموذجين من عصر السلالات احدهما منحوت نحتا بارزا لرؤوس اسود (شكل ١٧) ، (٣٤) والاخر منحوت نحتا مجسما لاربعة رؤوس تمثل اسود كذلك (شكل ١٨) ، (٣٥) ومن العصر الاكدي صور الملك سرجون في مسلته وهو يمسك بأحدى يديه صولجانا برأس اسد (شكل ١٩) . (٣٦)

وعثر على صولجان الملك كوديا من العصر السومري الحديث منحوت برأس اسد ايضا (شكل٢٠) ، (٣٧) ومن العصر البابلي القديم نشاهد في رسم جداري من قصر ملك ماري زمريلم ، مشهد يمثل تنصيب الملك ، اذ صورت الالهة عشتار تمسك بيدها (الصولجان) وتسلمه للملك زمريلم الواقف امامها (شكل٢١) . (٣٨)

ومنذ العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ق.م) يظهر الملك الاشوري حاملا صولجانا امام اله اورمز الاله ، اذ تصور دكة مذبح بالنحت البارز الملك توكلتي ننورتا بوضعيتين مختلفتين ممسكا بكل منهما صولجانا بيده امام رمز الاله (شكل٢٢) . (٣٩)

وبدت الصولجانات الخاصة بالملوك واضحة جدا في العصر الاشوري الحديث ، بما يظهر عليها من زخارف وزينة ، ومنها ما يمسكه الملك اشور ناصر بال الثاني بيده في منحوتة بالنحت البارز (شكل٢٣) ، (٤٠) كذلك تمثال منحوت بالنحت المجسم للملك نفسه (شكل ٢٤) . (٤١)

ثالثا : سلاحا فعالا (هراوة)

استعمل الصولجان كسلاح فعال ، وكان الاكثر شيوعا عند الالهة ومنذ اقدم العصور ، ويتوضح ذلك في (اسطورة الخليقة البابلية) وملخصها ان الاله (ابسو) اراد ان يبيد جميع الالهة التي خلقها هو وزوجته (تيامة) وأرجاع نظام الكون الى سابق عهده ، وكاد ان يفتك بهم على الرغم من معارضة زوجته (تيامة) ، وفي اللحظة الحاسمة علم الاله (ايا) بالخطة فحزم امره والتجأ الى سحره المقدس فألف اقوى رقية وقرأها على الماء (ابسو) فأحل به السبات فكبله وقتله ، وبعد ذلك ارادت الالهة (تيامة) الانتقام من الالهة الحديثة لمقتل زوجها ، واجتمعت الالهة الحديثة على انتخاب الاله (مردوخ) ابن الاله (ايا) لحرب تيامة فزودوه بالصولجان والتاج وصنع قوسا وسهما عجيبين وصنع ايضا شبكة فأمسك الصولجان بيده وأتجه نحو (تيامة).(٤٢)

وفي احدى قصائد (الزواج المقدس) تصف الالهة انانا الاله دموزي ورد فيه :

"لان ترتدي لباس الملوكية – انت كفوء

لان تحمل الصولجان والسلاح – انت كفوء

لان تعلق عصا الرماية والمقلاع في جنبك – انت كفوء

والصولجان المقدس في يدك – انت كفوء".(٤٣)

وتوضح اسطورة (رؤيا عن العالم السفلي) كيف ان الصولجان عد سلاحا فتاكا بيد الاله نركال عندما اراد قتل الامير (كوما) ، اذ ورد :

" وبصوت عنيف صرخ بي بغضب كعاصفة هائجة ، وسحب نحوي الصولجان ، المناسب لالوهيته ، الصولجان الملئ بالرعب كصل ، ليقتلني ". (٤٤)

وتعد الهراوات النذرية من المواد المهمة في بلاد الرافدين قديما ، اذ تعد هدايا مقدمة للاله من قبل الملوك والاشخاص كنذور شخصية حفظت في غرف المعابد ، وقد انتجت بوصفها اسلحة للمعبد ، وان لم تحمل كتابة ، (٤٥) اذ يذكر اشمي دكان بأنه قدم للاله نينورتا الصولجان المسمى (ميب) ذا الخمسين رأسا ، الذي كان يستخدمه كسلاح ، ويذكر كوديا بأنه عند دخوله معبد الاينو كان ماسكا بيده صولجان القتال ذو السبعة رؤوس وكان يقف بجانب الاله ننكرسوا .(٤٦)

وعلى النماذج الفنية نشاهد الاله ننكرسو يضرب بصولجانه احد الاسرى في مسلة لاياناتم من عصر السلالات (شكل٣ السابق) ، وعثر في مدينة لكش على هراوة منذورة لمعبد الاله ننكرسوا من نفس العصرعليها مشهد يمثل ثلاثة اشخاص يتجهون نحو نسر برأسي اسد يقف فوق اسدين . (٤٧) ونشاهد صراع الالهة فيما بينها بأستخدام الصولجان موضحا على الاختام الاسطوانية من العصر الاكدي (شكل٢٥) ، (٤٨) ونشاهد كذلك في منحوتة لسرجون من العصرنفسه ، الهة جالسة يعتقد انها عشتار المحاربة بسبب رموز كتفها وبشكل صولجانات لم تبق بصورة جيدة (شكل٢٦) . (٤٩)

ونشاهد على ختم اسطواني من العصر السومري الحديث اله بزيه العسكري يمسك بأحدى يديه صولجانا يسنده على كتفه (شكل٢٧) ، (٥٠) كما يعكس نموذج من الهراوات عثر عليه في مدينة اور نذر للاله شمش من العصرنفسه ، عليه اشكال ثيران ذا رؤوس بشرية . (٥١)

ونشاهد على جزء من منحوتة لشمشي ادد الاول من العصر الاشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ق.م) الملك يمسك بصولجان يضرب به العدو الواقع على الارض

بهيئة وملابس مشابهة للبطل او القائد الذي يظهر على اختام العصر البابلي القديم (شكل٢٨) . (٥٢)

صناعة الصولجانات :

ان المادة الاولية الغالبة في صناعة رؤوس الصولجانات هي الحجارة مثل اللازورد والمرمر والبازلت والديورايت والكلس وغيرها من الاحجار الاخرى ، (٥٣) وتصنع من المعدن ايضا مثل البرونز والنحاس والحديد ، (٥٤) واغلبية هذه الاحجار والمعادن غير متوفرة في بلاد الرافدين قديما ، ويتم الحصول عليها من مناطق جبال زاكروس وايران مثل اللازورد ومعدن الحديد ، ومن مصر والهند عبر مراكز تجارية في الخليج العربي مثل دلمون وملوخا يتم الحصول على حجر الديورايت والبازلت ومعدن النحاس .(٥٥)

وتصنع من انواع مختلفة من الخشب ايضا اذ يعرف الصولجان المعمول من الخشب باللغة السومرية گش او لخ GIŠ–Ù LUḪ بمعنى صولجان من الخشب ، يقابلها بالاكدي اولخو uluḫḫu (٥٦) والقليل منها يصنع من الجلد ، اذ تكون كتلة الرأس من الطين او القير وتغطى بالجلد وتعرف بالسومرية كش KUŠ بمعنى الجزء المغطى بالجلد ، ترادفها الكلمة الاكدية ماشكو mašku ، (٥٧) واستعمل القير في صناعة رؤوس الصولجانات التي كانت تغلف احيانا بمعدن او جلد ، اما المقابض فتصنع من الخشب اوالمعدن .

ان طريقة الصنع عادة تكون برسم خطوط حمراء اللون على القطعة الحجرية المراد نحتها ، وتمثل تلك الخطوط حدود الشئ المراد نحته وهي الخطوة الاولى في عملية النحت ، بعد ذلك يقوم صانع الصولجان (النحات) بحفر تلك الخطوط وأزالة الزائد من الحجر حتى يكون الشكل (المنحوت) اقرب الى شكله النهائي ، ثم تجري عليه بعض اعمال الصقل الخارجي كي تكون بأفضل شكل ، (٥٨) ثم يتم عمل ثقب فيها ، اما يكون نافذ او غير نافذ الغرض منه تثبيت العصا الخشبية او القضيب

المعدني فيه ، ففي حالة الثقب النافذ تدخل العصا او القضيب المعدني ويخرج جزء صغير منها بشكل بروز ، واذا كان غير نافذ لا يظهر اي بروز ، ولزيادة التثبيت توضع مادة لاصقة مثل القار وتصنع العصا او القضيب الذي طوله ذراع تقريبا من الخشب ، او المعدن .

اما بالنسبة للاحجار الثمينة فكانت تتم بتثبيت الازميل او السكين في المكان المراد قطعه ثم طرقه بالمطرقة ، او عن طريق عمل شقوق او حزوز على سطحها ثم يثبت فيها الاسفين الحديدي او النحاسي ويتم طرقه ، حتى تنفصل الكتلة الحجرية الى قسمين او اكثر ثم تنحت بطريقة مشابهة نوعا ما للاحجار العادية وتثبت فوق عصا خشبية او قضيب معدني بواسطة القار ، (٥٩) او تستعمل لتطعيم رؤوس الصولجانات المعمولة من الخشب او المعدن .

الادوات المستعملة في صناعة الصولجانات :

ان الادوات التي يستعملها صانع الصولجان (النحات) في عمله كثيرة منها الفأس الكبيرة الحجم التي تستعمل لتكسير الاجزاء الخارجية من القطعة الحجرية المراد نحتها ، كذلك استعملت انواع من الفؤوس الصغيرة الحجم ، فضلا عن استعمال الازاميل والمطارق ، (٦٠) كذلك استعملت ادوات معدنية خاصة في قطع الاحجار الكريمة كالسكين النحاسي ذي المقبض الخشبي او النحاسي والازميل المدبب الرأس المعمول من البرونز.(٦١)

صانع الصولجان:

يسهم في صنع الصولجانات اثنين من الحرفيين الاول النحات وهو الشخص المتخصص بنحت الاحجار والصخور لصنع التماثيل والصولجانات وما شابه ذلك ، اذ ان النحت عملية تقطيع الصخور والاحجار وتشذيبها (٦٢) ، والثاني هو قاطع الاحجار الكريمة مثل اللازورد والعقيق والذي يقوم بصناعة الحلي والمجوهرات ايضا وهذا ماتؤكده النصوص المسمارية اذ ورد باللغة السومرية بصيغة زادي (ZA.DI) او

ليونازاديما (LÚ.NA4^{ZA}DIM.MA) يقابلها باللغة الاكدية زاديمو zadimmu (٦٣).

وكانت هذه المهنة ترد في كتابات العصر السومري الحديث على انها لا تختلف كثيرا عن مهنة النحات او صانع الاختام الا انها اصبحت اكثر خصوصية واكثر دلالة من حيث تقسيم العمل في العصر البابلي القديم .(٦٤) ان طبيعة العمل في صناعة الصولجانات جعلت النحات ومقطع الاحجار الكريمة يرتبطان من خلال عملهم بمهن اخرى مثل النجار وعامل المعادن وعامل الجلود .

كان النحاتون يعملون بأجرة يومية حددها قانون حمورابي بمقدار خمس حبات من الفضة كأجر اليوم الواحد ، ولم تشر النصوص الاقتصادية او القانونية ذات العلاقة الى تحديد اجرة العاملين في صناعة الاحجار الكريمة ، وفضلا عن ذلك فقد كان النحاتون يتسلمون جرايات من مواد عينية لاسيما العاملين في خدمة القصر، كما كانت تمنح لهم قطعا من الاراضي الزراعية ، (٦٥) اما مكان العمل فكان في مشاغل خاصة او في قاعات معينة داخل القصور ، اذ كان هناك عدد من النحاتين وقاطعي الاحجار يعملون في خدمة القصر .(٦٦)

تبين لنا مما سبق ان الصولجان صنع من مواد مختلفة الغالب فيها هو الحجر، وعد رمزا الهيا من رموز الالهة يدل على وظيفتها ، وأحد شارات السلطة والسيادة والقوة ، وبالتالي هو احد الشارات اتي تدل على شرعية الحاكم او الملك الممنوحة له من قبل الالهة ، كما عد سلاحا فعالا في اوقات الحرب تحمله الالهة بيدها مع الاسلحة الاخرى .

كما تبين ان طبيعة العمل في صناعة الصولجانات جعلت النحات ومقطع الاحجار الكريمة يرتبطان بمهن اخرى مثل النجار وعامل المعادن وعامل الجلود .

شكل(١)

شكل (٢)

شكل(٣)

شكل(٤)

شكل(٥)

شكل(٦)

شكل (٧)

شكل(٨)

شكل(٩)

شكل(١٠)

شكل(١٢)

شكل(١١)

شكل(١٣)

شكل(١٤)

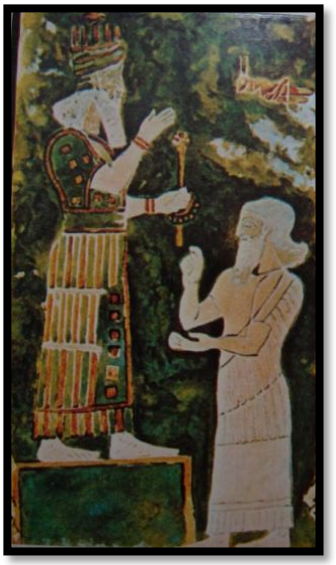

شكل (١٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل(١٩)

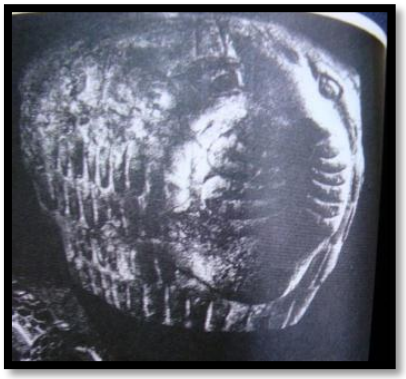

شكل(٢٠)

شكل(٢١)

شكل(٢٢)

شكل(٢٣)

شكل(٢٤)

شكل (٢٧)

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

الهوامش :

١- المنجد في اللغة والاعلام ، بيروت ،١٩٧٥، ص٢٠٦ .

2- CAD ,Ḫ , P. 153 b , AHW , Ḫ , P. 337a .

٣- الدباغ ، تقي ، الجيش والسلاح ، ج١ ،١٩٨٨، ص٤٠ ،كذلك ينظر : منى حسن ، الجيش والسلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الاكدي ، اطروحة دكتوراة ، جامعة بغداد ،١٩٩٧ ، ص٢٥٦-٢٥٧.

٤- اكرم محمد عبد ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٨٢ ، ص١٢٣ ، ش٣٨ .

٥- ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم (سومروبابل واشور) ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص١٠٤ ، ش٤٥ .

٦- سهيل قاشا ، الحكمة في وادي الرافدين ، بيروت ،٢٠٠٦ ، ص٤٥-٤٦ .

٧- ولكشتاين ، دايان وكريمر، صموئيل نوح ، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد مابين النهرين ، ترجمة شاكر الحاج مخلف ، بغداد ،٢٠٠٨ .

8- CAD,Ḫ,P.154 a .

٩- مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ،١٩٧٥ ، ش١١٨.

١٠- ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش٣٠٤ . كذلك ينظر: فاتن موفق فاضل علي ، رموز اهم الالهة في العراق القديم – دراسة تأريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٠٢، ص٩٠، ش١٣٥.

11- Frankfort ,H. ,Cylinder Seals ,London ,1939 ,PL.xxvII ,F. j .

١٢- لويد ، ستين ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، بغداد ،١٩٨٨ ، ص١٥٠، ش١٠٢ .

١٣- ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش٣٠٠ .

١٤- المصدر نفسة ، ش٣١١ .

١٥- شمس الدين فارس والخطاط ، سلمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص١٧٦ ، ش١٢٢ .

16- Blak,J. ,and Green ,A. ,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ,British Museam ,1992 ,P.40 ,F.31 .

١٧- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (القسم الاول تاريخ العراق القديم)، بغداد ، ١٩٥٥، ص٣٩٦ .

١٨- ولكشتاين ، دايان وكريمر، صموئيل نوح ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

١٩- الوائلي ، فيصل ، من ادب العراق القديم – ترانيم وادعية سومرية – ، بيروت ،٢٠٠٧ ، ص١٠٧ .

٢٠- الجالا : هي مخلوقات من العالم السفلي بهيئة الوحوش لا يعرفون الطعام ولا الشراب ولا يقبلون الهدايا ولا يمارسون الجنس . للمزيد ينظر: ولكشتاين ، دايان وكريمر، صموئيل نوح ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

٢١- المصدر نفسه ، ص١٦٢.

٢٢- ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ ، ش١٧١ .

٢٣- المصدر نفسه ، ش٢١٤أ .

٢٤- مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ ،ش١٤٩ .

٢٥- المصدر نفسه ، ص٢٧١ ، ش٢١٢ .

٢٦- ثروت عكاشة ،المصدر السابق ، ص٥٦٧ ، ش٤٩٦ .

٢٧- سهيل قاشا ، المصدر السابق ، ص٣١ .

٢٨- فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد ،١٩٨٩ ، ص١٤٦ .

٢٩- طه باقر ، المصدرالسابق ، ص٣٩٦ .

٣٠- المصدر نفسه ، ص٣٩٦ .

٣١- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩. كذلك ينظر: طه باقر ، المصدر السابق ، ص٣٩٧.

32- CAD,Ḫ , P.154 a .

٣٣- ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش١٦٤أ .

٣٤- مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ش٣٥و٣٦ .

٣٥- المصدر نفسه ، ش٣٨ .

٣٦- صبحي انور رشيد واخرون ، الازياء العراقية القديمة (السومرية البابلية الاشورية) ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٧، ش٦ .

٣٧- بارو اندري ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩، ص٢٩٠، ش٢٩١ .

٣٨- شمس الدين فارس والخطاط ، سلمان عيسى ، المصدر السابق ، ش١١٩ .

٣٩- المصدر نفسه ، ش١٦٨و١٦٩ .

٤٠- ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ٤٦٨، ش٣٨١ .

٤١- المصدر نفسه ، ص٤٤١ ، ش٣٦٧ .

٤٢- طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ،٢٠١٠ ، ص٩٨ .

٤٣- فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ،١٩٨٦ ، بغداد ، ص١٥٥ .

٤٤- الوائلي ، فيصل ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

٤٥- سعد عمر محمد امين ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٥ .

٤٦- يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العهد الاشوري ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٢١٤.

٤٧- سعد عمر محمد امين ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

٤٨- صبحي انور رشيد والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ش١٢٣و١٢٧ .

٤٩- مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ، ش١٢٦و١٢٧ .

50- Porada , E. , C orpus of Ancient Near Eastern Seals, V.1 , Text and Plates , Whashington , 1948 , PL. XLIV , F. 290 .

٥١- سعد عمر محمد امين ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

٥٢- مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ ، ش٢٠٤ .

53- CAD , P ,P. 275b , CDA , p , p. 270b .

٥٤- يوسف خلف ، المصدر السابق ، ص٢١٢ . كذلك ينظر:

55- Moorey , P.R.S. , Ancient Mesoopotamian Materials and Industries , U.S.A. , 1994 , p. 38 .

56- CDA , U, P. 421 a .

57- Labat , R. , Manual Depigraphic Akkadienne, MDA , Paris , 1988 ,P.45 .

٥٨- طارق مظلوم ، "النحت " ، حضارة العراق ، ج٤، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧٨ .

٥٩- هودجز هنري ، التقنية في العالم القديم ، ترجمة رندة قانيش ، الاردن ، ١٩٨٨ ، ص٩٧ . كذلك ينظر الحسناوي ، فائز هادي علي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٦ .

60- Salonen , E., Uber Das Erwerbsleben im Alten Mesopotamien , Teil , I, Helsinki , 1970 , P. 236 .

61- I.bid , P. 242 .

٦٢- ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ، لسان العرب ، ج٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٣٨٦١ .

63- Salonen E. , Op.Cit , P.232 .

64- CAD, Z , P. 10 a .

٦٥- الحسناوي ، فائز هادي علي ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

66- Salonen , E. , Op.Cit , p.237 .

67- Salonen , E. ,IBid , P.237 .

مصادرالاشكال:

شكل (١) : رأس صولجان من حجر اليشم عصر حلف (محفوظ في المتحف العراقي)، اكرم محمد عبد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٢ ، ص١٢٣ ، ش٣٨.

شكل (٢) : تمثال صغير من الفخار لرجل من اريدو عصر العبيد (محفوظ في المتحف العراقي) ، ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم (سومر وبابل واشور)، لبنان، ص١٠٤، ش٤٥ .

شكل (٣) : جزء من مسلة اياناتم من الحجر الرملي ارتفاعها ١،٨٨م وعرضها ١،٣من عصر السلالات ، مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ،١٩٧٥ ، ش١١٨.

شكل (٤) : ختم اسطواني من العصر البابلي القديم ، ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش٣٠٤ .

شكل (٥) : ختم اسطواني من العصر البابلي القديم ،

Frankfort ,H. ,Cylinder Seals ,London ,1939 ,PL.xxvII ,F. j

شكل (٦) : ختم اسطواني من العصر البابلي القديم ، لويد ، ستين ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، بغداد ،١٩٨٨ ، ص١٥٠، ش١٠٢.

شكل (٧) : ختم اسطواني من العصر البابلي القديم ، ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش ٣٠٠ .

شكل (٨) : حجرة حدود لمليشباك من سوسة من العصر الكشي (محفوظ في متحف اللوفر) ، المصدر نفسه ش٣١١ .

شكل (٩) : مسلة حمورابي من حجر البازلت من سوسة العصر البابلي القديم (محفوظ في متحف اللوفر) ، شمس الدين فارس والخطاط ، سلمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص١٧٦ ، ش١٢٢ .

شكل (١٠) : لوحة جدارية منحوتة ، من اشور (العصر الاشوري الحديث) Blak,J. ,and Green ,A. ,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ,British Museam ,1992 ,P.40 ,F.31 .

شكل (١١) : جزء من منحوتة بارزة من الرخام الابيض من خفاجي عصر السلالات (محفوظ في المتحف العراقي) ، ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ ، ش١٧١ .

شكل (١٢) : ختم اسطواني من العصر الاكدي ، ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش٢١٤أ .

شكل (١٣) : مسلة اورنمو من حجر الكلس ارتفاعها ٣م من اور العصر السومري الحديث ، (محفوظ في متحف فيلادلفيا) ، مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ ، ش١٤٩ .

شكل (١٤) : منحوتة جدارية من العصر البابلي القديم ، المصدر نفسه ، ش٢١٢.

شكل (١٥) : لوحة جدارية مرسومة من العصر الاشوري الحديث ،(محفوظ في متحف برلين) ، ثروت عكاشة المصدر السابق ، ص٥٦٧ ، ش٤٩٦.

شكل (١٦) : قطعة خشبية مطعمة بالصدف والاحجار تعرف براية اور من اور عصر السلالات ،(محفوظ في المتحف البريطاني) ، ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ش١٦٤أ.

شكل (١٧) : رأس صولجان الحاكم ميسيلم من تلو ارتفاعه١٩سم ،عصر السلالات ،(محفوظ في متحف اللوفر) مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ش٣٥و٣٦ .

شكل (١٨) : رأس صولجان الحاكم ميسيلم من اجرب ارتفاعه ٧سم ، عصر السلالات (محفوظ في متحف اللوفر) ، المصدر نفسه ، ش٣٨ .

شكل (١٩) : مسلة حجرية للملك سرجون من العصر الاكدي ، صبحي انور رشيد واخرون ، الازياء العراقية القديمة (السومرية البابلية الاشورية) ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٧، ش٦ .

شكل (٢٠) : رأس صولجان الحاكم كوديا من العصر السومري الحديث ، (محفوظ في متحف اللوفر) ، بارو اندري ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩، ص٢٩٠، ش٢٩١ .

شكل (٢١) : لوحة جدارية مرسومة من قصر الملك زمريلم من ماري العصرالبابلي القديم (محفوظ في متحف اللوفر شمس الدين فارس والخطاط ، سلمان عيسى ، المصدر السابق ، ش١١٩.

شكل(٢٢) : دكة مذبح من الرخام للملك توكلتي ننورتا الاول الارتفاع ٥٧،٧سم ،من اشور ، العصر الاشوري الوسيط ، (محفوظ في متحف الدولة في برلين) ، المصدر نفسه ، ش١٦٨و١٦٩ .

شكل (٢٣) : لوح جداري من الحجر الجيري للملك اشور ناصر بال الثاني من نمرود ، العصر الاشوري الحديث ، (محفوظ في المتحف البريطاني) ثروت عكاشة ، المصدر السابق ، ٤٦٨، ش٣٨١ .

شكل (٢٤) : تمثال من المرمر للملك اشور ناصر بال الثاني من نمرود العصر الاشوري الحديث ، (محفوظ في المتحف البريطاني) ، المصدر نفسه ، ص٤٤١ ، ش٣٦٧ .

شكل (٢٥) : ختم اسطواني من العصر الاكدي ، صبحي انور رشيد والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ش١٢٣و١٢٧ .

شكل (٢٦) : مسلة حجرية من الديورايت من العصر الاكدي (محفوظ في متحف اللوفر) ، مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ، ش١٢٦و١٢٧.

شكل (٢٧) : ختم اسطواني من العصر السومري الحديث Porada , E. , C orpus of Ancient Near Eastern Seals, V.1 , Text and Plates , Whashington , 1948 , PL. XLIV , F. 290 .

شكل (٢٨) : جزء من مسلة للملك شمشي ادد الاول ارتفاع٤٠سم ، من ماردين ، العصر الاشوري القديم ، (محفوظ في متحف اللوفر) ، مورتكارت ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ ، ش٢٠٤.

Abstract :

The research studies signifcance of the scepter in Mesopotamia in one hand , and to the artistic samples , in the other hand , the scepter is a tool consists of a head made of stone , metal ,wood ,skin , or pitmen ,the head takes different shapes and it is fixed on a shaft ,the scepter is used by the gods and kings as a symbol of power and authority , it carries three types of

significance the first is divine and it refers to the function of the god the second is a symbol of authority and domination of the gods and the human rulers the third is used as a weapon pledge which is used in wars by the gods .

المصادر العربية :

١- ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ، لسان العرب ، ج٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٢- اكرم محمد عبد ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٢ .

٣- الحسناوي ، فائز هادي علي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

٤- الدباغ ، تقي ، الجيش والسلاح ، ج١ ، بغداد ،١٩٨٨ .

٥- المنجد في اللغة والاعلام ، بيروت ،١٩٧٥.

٦- الوائلي ، فيصل ، من ادب العراق القديم – ترانيم وادعية سومرية – ، بيروت ،٢٠٠٧.

٧- بارو ، اندري ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩.

٨- ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم (سومروبابل واشور) ، لبنان ، بدون تاريخ .

٩- سعد عمر محمد امين ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

١٠- سهيل قاشا ، الحكمة في وادي الرافدين ، بيروت ،٢٠٠٦.

١١- شمس الدين فارس والخطاط ، سلمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، بغداد ،١٩٨٠.

١٢- صبحي انور رشيد والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢.

١٣- ---------- الازياء العراقية القديمة (السومرية البابلية الاشورية) ، بيروت ، ٢٠٠٩.

١٤- طارق مظلوم ، "النحت " ، حضارة العراق ، ج٤، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٥- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (القسم الاول تاريخ العراق القديم)، بغداد ، ١٩٥٥.

١٦- ---------- ، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ،٢٠١٠.

١٧- فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ،١٩٨٦ ، بغداد .

١٨- ---------- ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد ،١٩٨٩.

١٩- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ،١٩٧٩ .

٢٠- لويد ، ستين ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، بغداد ،١٩٨٨.

٢١- مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ،١٩٧٥ .

٢٢- هودجز هنري ، التقنية في العالم القديم ، ترجمة رندة قانيش ، الاردن ، ١٩٨٨.

٢٣- ولكشتاين ، دايان وكريمر، صموئيل نوح ، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد مابين النهرين ، ترجمة شاكر الحاج مخلف ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٢٤- يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العهد الاشوري ، بغداد ، ١٩٧٧.

المصادر الاجنبية:

1- Blak,J. ,and Green ,A. ,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ,British Museam ,1992 .

2- _____ and George ,A. and Postgete , N. ,AConcise Dictonary of Akkadian CDA ,Wiebaden ,2000 .

3- Frankfort ,Henri ,The Art And Architecture Of The Ancient Orient , London ,1996 .

4- Gelb ,I. and Others ,The Chicago Assyrian Dictionary ,CAD ,Chicago ,1956f.

5- Labat ,R. , Manual Depigraphic Akkadienne , MDA ,Paris ,1988 .

6- Moorey , P.R.S. , Ancient Mesoopotamian Materials and Industries , U.S.A. , 1994 .

7- Porada , E. , C orpus of Ancient Near Eastern Seals, V.1 , Text and Plates , Whashington , 1948 .

8- Salonen , E., Uber Das Erwerbsleben im Alten Mesopotamien , Teil , I, Helsinki , 1970 .

9- Von Soden ,W. , Akkadische Handworterbuch , Weisboden , AHW , 1955ff .